وهو سار الي طاعة الله من له العزة اي فليطلب
العزة من عند الله بطاعته وذلك ان الكفار عبدوا
الاصنام وطلبوا بها التعزز فبين الله انه لا عزة الا
لله ولرسوله ولاوليائه المؤمنين وقد ذكر الله قوما
طلبوا العزة عند من سواه فقال الذين يتخذون
الكافرين اولياء من دون المؤمنين ايبتغون عندهم
العزة فان العزة لله جميعا فقد انباك صريحا لا اشكال
فيه ان العزة له يعز بها من يشاء ويذل بها من يشاء
وقال صلى الله عليه وسلم مفسرا لقوله من كان يريد
العزة فلله العزة جميعا من اراد عز الدارين فليطع
العزيز وهذا معنى قول بعضهم
واذا تذللت الرقاب تواضعا منا اليك فعزها في ذلها
ثم كان يريد العزة لينال الفوز ويدخل دار العزة
فليقصد بالذلة لله سبحانه وتعالى لا الاعتزاز به على
من اعتز بالعبيد اذله الله ومن اعتز بالله اعزه
الله اليه يصعد الكلم الطيب هذا بيان لما
تنال به العزة وهو التوحيد والعمل الصالح وقوله
يعلمه اشارة الي ان الصعود مجاز عن علمه والمشهور
عن المفسرين انه مجاز عن القبول وهو مجاز في الفاعل
وفي المنهي اليه اي الي محل قبوله لانه تعالى ليس في
جهة ولان الكلم الفاظ لا توصف بالصعود لانه
من

من صفات الاجرام فيكون مجازا في النسبة لان الصاعد
حقيقة انما هو الكتبة بالصحيفة المكتوب فيها ذلك ويصح
ان يكون مجازا مرسلا لعلاقة اللزوم او استعارة تشبيه
القبول بالرفع الي مكان عالي والكلم الطيب هو التوحيد
الصادر عن عقيدة طيبة وقيل هو التحميد والتمجيد
ونحوه ونحوها اي من الاذكار والتسبيحات و
تلاوة القرآن وغيرها من عبادات اللسان والعمل
الصالح معطوف على الكلم الطيب فيكون صاعدا
ايضا ويرفعه استيناف اخبار من الله بانه يرفعها
وانما وحد الضمير وان كان المراد الكلم والعمل ذهابا
بالضمير مذهب اسم الاشارة وقيل لاشتراكهما في صفة
واحدة وهي الصعود ويصح ان يكون مبتدا ويرفعه
خبر وفاعل يرفع عايد الي الله اي والعمل الصالح
يرفعه الله اليه والذين يمكرون السيئات الخ
هذا بيان لحال الكلم الخبيث والعمل السيء بعد بيان
حال الكلم الطيب والعمل الصالح واهلها السيئات
مفعول مطلق بعد حذف الموصوف وابقاء الصفة
او مفعول وضمن يمكرون معنى يقصدون ويكسبون
متعدا بنفسه للمفعول والموصوف هو المكرات جمع
مكرة وهي المرة من المكر وهو الحيلة والخديعة
في دار الندوة وهي التي بناها قصي بن كلاب والندوة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)